عنك نصبا طويلا وان احق من حسن ظنك به لمن حسن بلاؤك
عنده وان احق من ساء ظنك به لمن ساء بلاؤك عنده ولا تنقض
سنة صالحة عمل بها صدور هذه الامة واجتمعت بها الالفة
وصلح عليها الرعية ولا تحدث سنة تضر بشيء من ماضي تلك
السنن فيكون الاجر لمن سنها والوزر عليك بما نقضت منها واكثر
مدارسة العلماء ومثاقفة الحكماء في تثبيت ما صلح عليه امر بلادك
واقامة ما استقام به الناس قبلك واعلم ان الرعية طبقات لا يصلح
بعضها الا ببعض ولا غنى ببعضها عن بعض فمنها جنود الله ومنها
كتاب العامة والخاصة ومنها قضاة العدل ومنها عمال الانصاف
والرفق ومنها اهل الجزية والخراج من اهل الذمة ومسلمة الناس
ومنها التجار واهل الصناعات ومنها الطبقة السفلى من ذوي الحاجات
والمسكنة وكل قد سمى الله سهمه ووضع على حده وفريضته في كتابه
وسنة نبيه عليه الصلوة والسلم عهدا منه عندنا محفوظا فالجنود
باذن الله حصون الرعية وزين الولاة وعز الدين وسبل الامن
وليس تقوم الرعية الا بهم ثم لا قوام للجنود الا بما يخرج الله لهم من

الخراج الذي يقوون به في جهاد عدوهم ويعتمدون عليه فيما
اصلحهم ويكون من ورآء حاجاتهم ثم لا قوام لهذين الصنفين
الا بالصنف الثالث من القضاة والعمال والكتاب لما يحكمون
من المعاقد ويجمعون من المنافع ويؤتمنون عليه من خواص الامور
وعوامها ولا قوام لهم جميعا الا بالتجار وذوي الصناعات فيما
يجتمعون عليه من مرافقهم ويقيمون من اسواقهم ويكفونهم من
الترفق بايديهم مما لا يبلغه رفق غيرهم ثم الطبقة السفلى من اهل
الحاجة والمسكنة الذين يحق رفدهم ومعونتهم وفي الله لكل سعة
ولكل على الوالي حق بقدر ما يصلحه فولي من جنودك انصحهم
في نفسك لله ولرسوله ولامامك انقاهم جيبا وافضلهم حلما
ممن يبطئ عن الغضب ويسرع الى العذر ويرؤف بالضعفاء وينبو
عن الاقوياء ممن لا يثيره العنف ولا يقعد به الضعف ثم الصق بذوي
الاحساب واهل البيوتات الصالحة والسوابق الحسنة ثم اهل النجدة
والشجاعة والسخاء والسماحة فانهم جماع من الكرم وشعب من
العرف ثم تفقد من امورهم ما يتفقده الوالدان من ولدهما ولا